

## الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق منظمة العمل الإسلامي العراقي أنموذجاً

م.د.م.جول محمد العكيدي  
جامعة الموصل/ كلية التربية

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٧/١٠/٨ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٨/٣/٢٣

### ملخص البحث :

عُرف العراق في بداية تكوينه الحديث بتنظيمات سرية إسلامية تأسست على يد مجموعة من الرواد الأوائل من الإسلاميين. وخلال عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي عرفت الساحة العراقية أحزاباً إسلامية أبرزها منظمة العمل الإسلامي التي تضاربت المصادر في تحديد تاريخ تأسيسها إلا أن المنظمة تعد عام ١٩٦٧ هو تاريخ تأسيسها بعد نكسة العرب في ٥ حزيران ١٩٦٧ خلال الحرب العربية الاسرائيلية ، ولكنها لم تكن تحمل اسمها الحالي إلا بعد عام ١٩٧٩ الذي شهد قيام الثورة الإسلامية في إيران . ومن ابرز قياداتها محمد مهدي الشيرازي ومحمد تقى المدرسي . امتلكت المنظمة هيكلًا تنظيمياً وفروعاً في بلدان أخرى ، وتعرضت للعديد من الانشقاقات الداخلية ، وكانت لها علاقات مع الفصائل الإسلامية العراقية ، ولقد تميزت تلك العلاقات بالمد والجزر خلال فترات عديدة ، وكانت لها علاقات مع إيران ، وعرفت بكونها احد فصائل المعارضة العراقية خلال ثمانينيات وتسعينياته القرن الماضي .

تطرقت الدراسة الى عدة ، سبقتها توطئة تاريخية تضمنت صورة عامة للعمل الاسلامي الحزبي (الحركي) في العراق ، واشتملت محاور دراستنا على : تاسيس منظمة العمل الاسلامي ، وابرز قيادات المنظمة ورموزها ، فضلا عن الهيكل التنظيمي لها ، وتطرقت الدراسة الى العمل المسلح الذي اعتمده المنظمة ، وكذلك الانشقاقات التي حصلت في صفوفها ، وواجهات وفروعها المنظمة ، ومن المحاور الاخرى التي تطرقت اليها دراستنا علاقات منظمة العمل مع التيارات الاسلامية العراقية وكذلك علاقاتها الخارجية ، ركزت الدراسة أخيراً على مواقف المنظمة تجاه النظام السياسي القائم في العراق من خلال اشتراكها مع ما سمي بالمعارضة العراقية .

## The contemporary Islamic Movement in Iraq . The Organization of Islamic Action AL Iraqa As a Case Study

**Dr. Mejwal Mohammad Mahmood AL-Augidy**

*University of Mosul /College of Education*

### **Abstract:**

At The beginning of its modern marking, Iraq witnessed secret Islamic Organizations founded by group of early Islamic pioneers . During the fifties and sixties of the past century the Iraqi scene saw the appearance of Islamic Famous parties , among them is the Isamic Work organization about which the sources did not give specific date of foundation . Yet , this organization regarded 1967 as the date of its foundation after the june setback in 1967. It did not hold its current name until 1979 which witnessed the rise of the Islamic revolution in Iran . Among prominent figures are Mohammed Mahdi Al-Shirazi , and Mohammed Taqi Al-Mudrisi. It Possessed organizational system and branches in other countries . Also this organization faced many internal splits . It had relations with Iraqi Islamic groups which were characterized with Iraqi Islamic by tension and oscilation in different periods .Beside it had relations with Iran and was known as one of the Iraqi opposition geoup during the eighties and nineties of the past century .

The present study tackpes a number of issues , preceded by a historical introduction of the Islamic partisan action in Iraq .The study comprises the following axes : the foundation of the organization of the Islamic Action ,The major leading figures and the organization structure of the armed action adopted by it , the divisions within and the branches Other axes include its relation with Iraqi Islamic movements and its forgein relation . Finally , the study focused on its attitudes towards the political system in Iraq through its role in the Iraqi opposition .

## توطئة :

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حدثت تحولات كبيرة في الواقع السياسي العام في العراق فالقومية أصبحت اتجاهاً قويا في الساحة من خلال الأحزاب السياسية و الثقافة السائدة آنذاك كما إنَّ الشيوعية سيطرت على قطاعات واسعة في المجتمع العراقي وكانت الثقافة الماركسية لها تأثيرها الكبير على الجماعات و الأوساط الشعبية فيما كانت معالم التحرك الإسلامي تأتي في المستوى الثاني وقد حفزت هذه الأوضاع بعض الأوساط الإسلامية إلى اعتماد العمل الحزبي المنظم من اجل مواجهة الانحراف الفكري في الساحة العراقية فعادت ظاهرة الأحزاب الإسلامية مرة أخرى إلى الواقع العراقي<sup>(١)</sup> بعد أن عرف العراق في بداية تكوينه الحديث تنظيمات سرية إسلامية تأسست على يد مجموعة من الرواد الأوائل من الإسلاميين خلال الأعوام ١٩١٧ . ١٩١٩ وأبرزها حزب النجف السري الذي تأسس في تموز ١٩١٨ وكان له مندوبون في بغداد وكربلاء والحلة والرميثة وغيرها<sup>(٢)</sup>، وكذلك الجمعية الوطنية الإسلامية التي تأسست في كربلاء ١٩١٨ بمبادرة من علماء المدينة وزعمائها<sup>(٣)</sup>، فضلا عن تأسيس الهيئة العلمية في النجف في كانون الأول ١٩١٨ وجمعية حرس الاستقلال التي أسست في بغداد سنت ١٩١٩ وفتحت فروع لها في العديد من مدن الفرات الأوسط<sup>(٤)</sup> ولا بد من الإشارة إلى جمعية النهضة الإسلامية التي كانت قد تأسست في تشرين الأول ١٩١٧ بقيادة محمد جواد الجزائري والسيد محمد علي بحر العلوم فضلا عن العديد من علماء الدين والتي يمكن أن نعتها أول تنظيم إسلامي تأسس في العراق أبان الحرب العالمية الأولى بعد انقراض عقد الأحزاب والجمعيات الإصلاحية والجمعيات الاستقلالية والقومية<sup>(٥)</sup> وكانت فرصة تشكيل حزب أو حركة إسلامية ذات طابع سياسي تستقطب الجماهير بسبب وجود قادة روحانيين وزعماء سياسيين فضلا عن وجود شعب كان على استعداد للدفاع عن دينه ووطنه<sup>(٦)</sup> إلا أن علماء الدين لم يخطوا هذه الخطوة فتزكت الساحة للأحزاب العلمانية السرية والعلنية لكي تتوزع النشاط السياسي للشعب العراقي<sup>(٧)</sup> وفي أواسط الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي تأسست في العراق تنظيمات إسلامية جديدة في توجهاتها الفكرية ونظرتها إلى واقع الأمة الإسلامية كان معظمها امتدادات للحركات الإسلامية التي نشأت في بلدان أخرى من العالم الإسلامي كجماعة الإخوان المسلمين وحزب التحرير الإسلامي<sup>(٨)</sup> مستفيدة من تجارب العمل السياسي الحديث وبخاصة التجارب الحزبية المعاصرة فالدعوة الإخوانية عرفها العراق في عقد الأربعينيات وكانت ابرز أسباب انتشارها هو اضطراب أوضاعه السياسية والاجتماعية<sup>(٩)</sup> في حين دخلت أفكار حزب التحرير الإسلامي إلى العراق مع بداية ظهوره في الأردن عام ١٩٥٣<sup>(١٠)</sup>. ولكن نشاطه اخذ بالاضمحلال بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨<sup>(١١)</sup>، إلا انه عاد إلى حضوره على يد مجموعة من دعاة الذين تقدموا بطلب عام ١٩٦٠ إلى وزارة الداخلية وما جاء فيه : ((لما كان الإسلام فكرة سياسية واقعة ووجهة نظر في

الحياة ونظاماً يعالج مشاكل الحياة معالجة صحيحة وينظر إلى جميع الأفراد نظرة إنسانية واحدة بغض النظر عن الجنس أو الدين أو اللون أو المذهب...))<sup>(١٢)</sup> وعرف العراق تنظيمًا إسلامية آخر هو حزب الدعوة الإسلامية الذي كان يسعى إلى إقامة دولة إسلامياً في العراق ومن ابرز منظريه محمد باقر الصدر وهو رجل دين ومفكر بارز كرس حياته لتطوير عقيدة إسلامية يمكن أن تنافس الماركسية<sup>(١٣)</sup> ومن الأحزاب الإسلامية التي عرفتها الساحة العراقية هو الحزب الإسلامي العراقي الذي يعد من ابرز التكوينات الإسلامية التي كانت قد دعت إلى محاربة أي تطلع جهوي من شأنه شذمة الوحدة الإسلامية في المجتمع العراقي<sup>(١٤)</sup> فقد جاء في المادة الأولى من دستور الحزب : ((يحارب الحزب جميع الدعوات المفرقة للصفوف كالتنافسية والعنصرية))<sup>(١٥)</sup>. وابتداء من عام ١٩٦٥ اتسع التحرك الإسلامي إذ شمل معظم مناطق العراق بإشراف وتخطيط نخبة من المنضوين ضمن مرجعية محسن الحكيم (١٨٨٩ . ١٩٧٠)<sup>(١٦)</sup> والذي بدأ يظهر بعد هزيمة الجيوش العربية في حرب حزيران ١٩٦٧ ضد إسرائيل كفاعل مستقل<sup>(١٧)</sup> اخذ النشاط الإسلامي يشهد تصاعداً بعد تلك الهزيمة التي كشفت العجز والضعف في الأنظمة السياسية العربية بغض النظر عن انتماءاتها الايدولوجية ، وكانت تلك الهزيمة سبباً رئيساً في توجه أعداد كبيرة من الشباب للعودة والتمسك بالإسلام وبذلك حلت القوى الإسلامية محل القوى القومية في تعبئة الجماهير العربية<sup>(١٨)</sup> وقد هيأت الأوضاع السائدة الأجواء للمزيد من التقارب والتقارب بين الإسلاميين كـ بعض أطراف المرجعيات الدينية وحزب الدعوة الإسلامية وجماعة الإخوان المسلمين وحزب التحرير الإسلامي وأثمر هذا التقارب عن ولادة أكثر من مشروع ذي أهمية بالغة يتعلق في مجال العلاقات الخاصة للحركة الإسلامية<sup>(١٩)</sup> ونستطيع القول إن هزيمة حزيران ومخلفاتها تعد أهم العوامل التي أدت إلى إسدال الستار عن مرحلة قلقة من تاريخ الحركة الإسلامية في العراق استمرت أكثر من خمسة أعوام دخلت في أعقابها مرحلة جديدة<sup>(٢٠)</sup> وبصفة عامة فإن الحركة الإسلامية أخذت تنمو وتتسع لتحقيق حضوراً أساسياً في العمل السياسي على الساحة العراقية<sup>(٢١)</sup> .

### تأسيس منظمة العمل الإسلامي :

تتضارب المصادر الحديثة في تحديد تاريخ تأسيس منظمة العمل الإسلامي فضلاً عن وجود اختلاف آخر مرتبط باسم المنظمة وعلى الرغم من ذلك حمل التنظيم داخل العراق أسماء عدة منها (حركة الطلائع الرساليين) و(الحركة المرجعية) و(الحركة الرسالية)<sup>(٢٢)</sup> وكان مسؤولها محمد مهدي مير الشيرازي والذي تلقى علومه في النجف وبعد إتمام دراسته انتقل إلى كربلاء لتواجد أعداد كبيرة من ذوي الأصول الإيرانية ولقب نفسه بالحسيني الشيرازي وادعى المرجعية وانفصل عن مرجعية السيد الحكيم في النجف عام ١٩٦٥<sup>(٢٣)</sup> ، وبدا بتشكيل خلايا ومجاميع في

كربلاء سميت بالشيرازيين وجماعة الشيرازي نسبة له<sup>(٢٤)</sup> ركز الشيرازي نشاطه على مدينة بغداد والبصرة وأرسل بوكلائه إلى تلك المدينتين لأسباب ربما تكون سياسية لكون البصرة تحدها إيران ولسهولة الاتصالات معها ، ولكون بغداد مركز السياسة والقرار في كل عهد<sup>(٢٥)</sup> وتمكنت المنظمة من الانتشار السريع في معظم مدن الجنوب<sup>(٢٦)</sup>. وقد عمل إلى جانب الشيرازي أخوه حسن الشيرازي وتلميذه محمد تقي المدرسي وهادي المدرسي وآخرون<sup>(٢٧)</sup> ويعد محمد تقي المدرسي من أبرز مؤسسي المنظمة وهو من مواليد كربلاء ١٩٤٥ وله عدة مؤلفات أبرزها (المنطق الإسلامي أصوله ومناهجه)<sup>(٢٨)</sup> ، و(الفكر الإسلامي مواجهة حضارية)<sup>(٢٩)</sup> وغيرها من المؤلفات الأخرى<sup>(٣٠)</sup>. ترجع المنظمة إلى أن السبب الرئيس في ظهورها يرتبط بنكسة حزيران إذ شهدت كربلاء في نهاية الخمسينيات إرهابات حركة سياسية تأثرت بالنشاطات الدينية والثقافية التي يشرف عليها الشيرازي في بداية تكوينه المرجعي في سياق صراع التيارات الفكرية المتصاعدة على الساحة العراقية وتكاتفها اثر تنامي ما عرف بالمد الأحمر الشيوعي في عهد عبد الكريم (١٩٥٨ . ١٩٦٣) ومع وقوع نكسة حزيران ١٩٦٧ شعرت مجموعات عديدة من الطلبة التي كانت تحضر حلقات الدروس الدينية الحاجة من تبني اصطلاحات اجتماعية وسياسية كأحد أشكال التعبير الاجتماعي عن النكسة<sup>(٣١)</sup> فضلا عن تدهور الوضع السياسي في العراق مع عدم التفات المؤسسة الدينية إلى ممارسة دورها في الوعي السياسي والانفتاح على قضايا العصر وعدم وجود إستراتيجية للتحرك والى إقامة حكم إسلامي في العراق<sup>(٣٢)</sup> ، لذ بدأ رموز الحركة بقيادة الشيرازي بقراءة سياسة التراث الديني (الشيوعي بوجه خاص) وتجارب الأمم والمحركات العامة لواقع الأمة الحضاري<sup>(٣٣)</sup> وعودة إلى تاريخ التأسيس هناك من يرى أنها تأسست عام ١٩٦٧<sup>(٣٤)</sup>. في حين أكد رأى آخر أن تأسيس منظمة العمل الاسلامي كان بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩<sup>(٣٥)</sup> وهناك رأي ثالث يشير الى أن عام ١٩٦٤ هو التاريخ الحقيقي لتأسيسها<sup>(٣٦)</sup> ، في حين يدعي محمد تقي المدرسي والشيخ محسن الحسيني أن المنظمة تأسست عام ١٩٦٨<sup>(٣٧)</sup> وبخلاف كل هذه الآراء تصر المنظمة على أنها تأسست عام ١٩٦٧ وتقول في احد أدبياتها : ((في نهاية ١٩٦٧ تأسست الحركة الرسالية في العراق والتي أطلق عليها عام ١٩٧٩ اسم (منظمة العمل الإسلامي) وجاء تأسيسها استجابة لحاجة كان يعيشها شعبنا في العراق الذي هو جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية بشكل عام والأمة العربية بشكل خاص والتي كانت تعيش فيها آلام هزيمة حزيران أمام الكيان الصهيوني...))<sup>(٣٨)</sup> إلا أن اسم منظمة العمل الإسلامي كان قد طرح خلال الأشهر الأولى من انتصار الثورة الإسلامية في إيران في نيسان ١٩٧٩ على وجه التحديد<sup>(٣٩)</sup>، وأعلنت عن نفسها رسميا وأصبح الشيرازي مرشدا روحيا للمنظمة حيث تسترشد المنظمة بأفكاره فضلا عن محمد تقي المدرسي الذي يعد المؤسس والرسم الحقيقي للمعالم الفكرية والثقافية للمنظمة<sup>(٤٠)</sup> ، وقبل هذه التاريخ وتحديدا في العام ١٩٦٩ بدأت

السلطات تتحسس بوجود تنظيم إسلامي يتخذ من كربلاء قاعدة أساسية ويدور في فلك مرجعية محمد الشيرازي وشقيقه حسن الشيرازي ، فتم اعتقال حسن الشيرازي<sup>(٤١)</sup> .  
ومن ثم نفيهما إلى الكويت عام ١٩٧١<sup>(٤٢)</sup> وما أن غادرا كربلاء حتى اقتحمت قوات الأمن العراقية آنذاك مقرهما وصادروا كل ما فيه وتم إحالتهم إلى محكمة الثورة آنذاك التي أصدرت حكما غيابيا بإعدام محمد مهدي الشيرازي و السجن المؤبد لأخيه حسن الشيرازي<sup>(٤٣)</sup> .  
وخلال الحقبة التي أعقبت ذلك التاريخ حتى عام ١٩٧٦ غادرت غالبية قيادة المنظمة العراق<sup>(٤٤)</sup> وفي الكويت مارس محمد مهدي الشيرازي نشاطه إذ أسس مدرسة الإمام الأعظم الدينية وبني بقربها جامع كان مقرا لنشاطه في العراق وإيران و التي من خلالها تمكن من بناء مدرستين في سورية ولبنان فضلا عن دار للنشر في لبنان لعبت دورا كبيرا في توزيع منشورات الشيرازية و التي لاقت رواجاً في دول الخليج العربي خلال منتصف السبعينيات و استمر حسن الشيرازي يزاول تلك المهنة مسافرا بين الكويت وإيران وسورية ولبنان ودول الخليج<sup>(٤٥)</sup> ، ثم انتقل الشيرازي بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران إلى طهران وأصبح للمنظمة مكاتب في قم وأصفهان وميربوان وكرمنشاه ومشهد ومناطق أخرى<sup>(٤٦)</sup> .

### القيادة والرموز :

أولت منظمة العمل الإسلامي اهتماما كبيرا لمسألة قيادتها فهي بمثابة الرأس من الجسد وقد أكدت على ابرز نقطة في مسألة قيادتها الا وهي امتلاكها لمشروع واضح المعالم يستهدف النهوض بالأمة ويحصنها من الذوبان في موج التيارات المعادية أو وقوعها أسيرة تحت قبضة المستبدين ولا يكفي المشروع كنظرية بقدر ما يتطلب توفر حالة التصدي والقدرة على قيادة المشروع وإدارة الصراع ومن هنا ميزت المنظمة بين القيادة المتصدية والقيادة غير المتصدية على أساس تصديها في طرح المشروع المتكامل والنهضوي وقيادتها الميدانية لذلك المشروع<sup>(٤٧)</sup> ،  
وبتعبير احد قادتها وهو المدرسي إذ يقول : ((لا تستقيم القيادة لأحد ما لم يتصدى للمهام السياسية وبتعبير آخر لا يكون له من الأمر إلا ما يتصدى له بنفس النسبة فلو انبرى احد علماء الدين لمهمة القيادة ولكنه لم يقدم فكرا متكاملا للجماهير فان الجماهير ستذهب وتبحث عن قائد آخر تجد عنده ما تفقده من فكر في مختلف الجوانب الحياتية ...))<sup>(٤٨)</sup> وتؤمن منظمة العمل الإسلامي بان القيادة المرجعية وحدها المؤهلة لقيادة ما تسميه (الثورة الإسلامية) والتي تضمن انتصار الثورة واستمراريتها ولا تستطيع أي قيادة أخرى محاربتها سواء مبدئيتها أو في فهمها لقيم الثورة ، وهي أن القيادة المرجعية هي الوحيدة المنتزعة من صميم الإسلام<sup>(٤٩)</sup> ، ويرى المدرسي أن القيادة الدينية في العراق ينبغي أن تكون امتدادا لخط المجتهد الأكبر وان على الشعب العراقي أن لا يختار إلا الأفضل<sup>(٥٠)</sup> ، كما أن القيادة في نظر منظمة العمل الإسلامي لا بد أن

تنتخب من قبل الأمة بحرية عندها يكون القائد المنتخب قائدا لكل الأمة فوق التحزب والميول وليس حكرا لفئة أو جماعة معينة<sup>(٥١)</sup> .

ولا تكفي منظمة العمل الإسلامي بهذا التوصيف العام للقيادة الإسلامية بل تحاول أن تدرس أهميتها من خلال التجارب الحركية الإسلامية الأخرى وإمكانية الاستفادة من هذه التجارب في تعزيز وجهة نظرها التي تعطي هذه المسألة استثناءً خاصاً فالمنظمة ترى بان الحركات الإسلامية أو معظمها قد قطعت شوطاً طويلاً في العمل الحركي والسياسي وتحولت إلى واقع متحرك في عدد من دول المنطقة إلا أنها فشلت بسبب عدم بلورتها للنظرية أو رؤية متماسكة حول القيادة الإسلامية ، أن نظرية القيادة الإسلامية التي طرحها محمد تقى المدرسي أول مرة في نهاية الستينيات عندها الحركيون فتحوا جديداً و سبقاً تاريخياً في مشروع الحركة الإسلامية عموماً ، وتوصلت الحركة إلى استنتاج مفاده أن تصدع حركة الإخوان المسلمين ناشئ عن إهمال موضوع القيادة في الاستراتيجية الحركية فبعد وفاة المؤسس حسن ألبنا (١٩٠٦ . ١٩٤٩) بدأت الجماعة تفقد توازنها الحركي ووزنها الجماهيري وبقي منصب القيادة فارغاً ولم يملؤه شخص بوزن ألبنا لغياب الوعي القيادي في الجماعة<sup>(٥٢)</sup> ، وهو ما يمكن ملاحظته في العراق بعد أن تم إبعاد المرجع محمد مهدي الخالصي الكبير إلى إيران<sup>(٥٣)</sup> وبقاؤه منفياً حتى وفاته جسد بصورة واضحة هذه الحقيقة وفي آثارها على حركة القائد وخياراته الثورية والفكرية ومن ثم تداعيات هذه الآثار على فهم الأمة للإسلام ودورها الثوري الرسالي<sup>(٥٤)</sup> .

لقد سعى المدرسي في نظريته نحو القيادة الإسلامية إلى عملية تجسير الفجوة بين الفقيه و الأمة من خلال نقل الفقيه من ميدان الفتوى إلى ميدان القيادة مؤكداً على أن القيادة تعكس حضارة الأمة وتبرز روح نظامها كما تعطي فكرة جامعة عن فلسفتها في الحياة مضافاً إليه أنها تضمن انطلاقة الأمة واستقامة مسيرتها في الحياة<sup>(٥٥)</sup> . ويرى المدرسي انه في ظروف انعدام العالم الديني وسيطرة أجواء الإرهاب في بلد من البلدان يتوجب على الشباب المسلم أن يكون من نفسه قيادة وهذه القيادة يجب أن تكون اقرب شيء إلى القيادة الدينية وان على الأمة أن تختار القائد على وفق معايير الإسلام ومبادئه<sup>(٥٦)</sup> .

## ابرز قيادات المنظمة :

بعد ان تأسست منظمة العمل الإسلامي بصيغتها واسمها الحاليين في إيران في نيسان ١٩٧٩ بإشراف محمد الشيرازي ورعايته لها بقي يقدم لها الدعم والإسناد وبقي محمد تقي المدرسي مرشدها المنتفذ أما الناطق بلسانها فهو الشيخ محسن الحسيني ومن ابرز قياديين هادي المدرسي والسيد كمال الحيدري الذي انشق مع مجموعة عن المنظمة بعد خلافات مع قائد المنظمة محمد تقي المدرسي وعلى الرغم من أن كمال الحيدري كان على علاقة بالمنظمة في العراق إلا انه الوحيد الذي درس على يد محمد باقر الصدر<sup>(٥٧)</sup> وهي نقطة افتراق أساسية بينه وبين جميع قياديين المنظمة الذين يمثلون مدرسة الشيرازي<sup>(٥٨)</sup> أما في العراق فقد أصبح إبراهيم المطيري هو الأمين العام للمنظمة ويعد من ابرز القياديين ويعود إليه الفضل في إعادة صياغة وترتيب الهيكلية التنظيمية لها بعد أن تعرضت إلى الكثير من الصدمات في مراحل سابقة في حين يعد جواد العطار هو الناطق الرسمي باسم منظمة العمل الإسلامي ومن البارزين في العمل داخل العراق فقد تولى قيادة العمل داخل العراق منذ أكثر من عقد وسعى إلى تشكيل خلايا مسلحة ، وشغل نزار حيدر عضوية المكتب السياسي للمنظمة وعضواً للمجلس التنفيذي لما يسمى (بالمؤتمر الوطني العراقي الموحد)<sup>(٥٩)</sup> فضلاً عن بعض الشخصيات الأخرى منها صادق الطائي وهو من القياديين والشيخ عدنان الشيباني والمهندس جعفر محمد وعبد الله الحيزاني أحد ناشطي مدينة ميسان والعديد في الشخصيات الأخرى<sup>(٦٠)</sup> التي انضمت الى صفوفها المنظمة ولاسيما بعد وفاة محمد باقر الصدر في نيسان ١٩٨٠<sup>(٦١)</sup>.

انتهجت قيادة المنظمة بعد هذه الحادثة سياسة عدم المجازفة ومن منظورها كان الشيء العقلاني الوحيد الواجب القيام به هو التركيز على تدريب الكوادر وبناء قدرات الحركة وكذلك الاهتمام بالمسائل التي تمت بصلة إلى الإسلام<sup>(٦٢)</sup> وتدعيم عمل المنظمة<sup>(٦٣)</sup> .

## الهيكل التنظيمي للمنظمة :

لم تكن للمنظمة هيكلية واضحة عندما كانت تسمى بحركة الرساليين وتعمل بصورة سرية إذ لم تكن تملك وضعاً مؤسسياً وهيكلية واضحة بل كانت عبارة عن مجاميع من الأفراد الذين ينتمون إلى الشيرازي وليست تنظيمياً عبر أشخاص قياديين عن علاقة خاصة به وكان أفراد الحركة يتصورون أن الشيرازي هو الذي يتزعم المنظمة<sup>(٦٤)</sup> وعلى أساس أنها وليد شرعي للمؤسسة الدينية في موطنها الكربلائي بل إنها تتمسك بذلك إلى حد أنها رفضت صيغة العمل المؤسسي (الحزبي) جملة وتفصيلاً<sup>(٦٥)</sup> فكانت أول مؤسسة انبثقت عنها عندما كانت تسمى بالشيرازية (جمعية وحفاظ القرآن الكريم) أتبعها في أيار ١٩٦٧ إنشاء (هيئة شباب الإسلام) وأول



من تولى مسؤوليتها عبد الحميد المهاجر إذ كانت تجوب المدن والأرياف لتوجيه الناس دينياً وبعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ .

ونتيجة لموقف القيادة الجيدة في العراق آنذاك من مرجعية محسن الحكيم نشط اللشيرازيون نشاطاً كبيراً لتقويض مرجعية الحكيم وبناء على ذلك تم انشاء مؤسستين مهمتين في وقت واحد في كربلاء خلال شباط ١٩٦٩ هما (هيئة فاطمة الزهراء) برئاسة الشيخ قيس عبد الكريم ومدرسة (بادكوبا) لتدريس رجال الدين وطلبة العلوم الدينية الذين يتم إعدادهم كدعاة لمرجعية الشيرازي مستقبلاً<sup>(٦٦)</sup> طورت المنظمة عملها التنظيمي وعملت تحت غطاء المعاهد والمؤتمرات التدريبية<sup>(٦٧)</sup> واتخذت من المساجد مركزاً لها<sup>(٦٨)</sup>.

وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ كانت صورة المنظمة غامضة في جانبها المؤسسي ولا يعرف الكثير عن بنائها الداخلي ما عدا أسماء بعض الزعامات التي تقود نشاطها السياسي وعلاقتها بالشيرازي<sup>(٦٩)</sup> إلا انه بعد ذلك لعبت عوامل عديدة في بروز الجانب المؤسسي للمنظمة خلال الأعوام ١٩٧٩ . ١٩٨٠ فضلا عن الجانب الإعلامي والعسكري<sup>(٧٠)</sup> .

كان للتنظيم الهيكلي لمنظمة العمل الإسلامي هرمي الشكل يبدأ بالقمة وينتهي بالقاعدة عبر جهاز العمل وتدار قيادة المنظمة بطريقة الشورى إذ تتألف (الشورى المركزية) من علماء دين وشخصيات إسلامية على رأسها القائد أو المرشد وتتبع من الشورى المركزية عدة مكاتب ، أهمها : مكتب الثقافة والإعلام والمكتب العسكري والمكتب التنظيمي ومكتب العلاقات العامة ، أما المكتب السياسي فإنه يأخذ على عاتقه اتخاذ المواقف ورسم سياسة المنظمة فإنه يتألف من مسؤولي المكاتب الأربعة المذكورة ومنها المكتب التنظيمي لجان المنطق والمدن والخلايا التنظيمية<sup>(٧١)</sup> امتلكت المنظمة جناحين رئيسيين هما الجناح السياسي : الذي يتولى عملية التخطيط للعمل ووضع الدستور والبرامج العلمية والتنظيمية وإعداد البحوث السياسية والأيدلوجية، والجناح العسكري الذي يتولى القيام بأحكام الجهاد وتطبيق الأوامر العسكرية المسلحة<sup>(٧٢)</sup> ، وبعد حصول عدة انشاقات حاولت المنظمة أن توجد هيكلية واضحة الملامح لتلافي التصدع، إذ أكدت المنظمة علاقة الأفراد في المنظمة بدءاً من القيادة وحتى اصغر فرد في المستوى التنظيمي تتشكل على أساس الهيكلية التنظيمية والإدارية الآتية :

أولاً : المؤتمر العام ، وهو أعلى سلطة تشريعية في المنظمة ومن صلاحياته إقرار دستور المنظمة أو تعديله أو إعادة انتخاب المسؤولين من اعلى سلطة حتى أداها ضمن التسلسل الحركي المعمول به كذلك فإنه تعود للمؤتمر العام سلطة تشريع القوانين ورسم الاستراتيجية العامة للمنظمة والبت في تشكيلات المكاتب الحركية والإدارية .

ثانياً : المجلس تنفيذي ، هو سلطة تشريعية بين مؤتمرين تبدأ مهامه لحظة اختتام المؤتمر العام لإعماله وتنتهي لحظة شروع المؤتمر العام الآخر لإعماله .

ثالثاً : مجلس الشورى ، هو اعلي سلطة تنفيذية في المنظمة ويتشكل من رؤساء المكاتب المنبثقة عن المؤتمر العام فضلا عن رئيس مجلس الشورى .

رابعاً : المكاتب المنبثقة عن المؤتمر العام ، والتي ينتخب أعضاؤها من مؤتمر إلى آخر ومجموعهم يشكلون مجلس الشورى<sup>(٧٣)</sup> .

أما بالنسبة للعمل الإعلامي فقد أصبح للحركة الإسلامية العراقية العديد من الصحف والمجلات التي تمكنت من أن تفرض نفسها على الساحة محلياً وإسلامياً<sup>(٧٤)</sup> ففي المرحلة الأولى من نشأتها أصدرت المنظمة كراسا بعنوان (حي على الجهاد) وهو مجموعة من النشرات السرية التي كانت المنظمة توزعها بصورة سرية على أعضائها وكانت هذه الكراريس ذات مضمون ثقافي متنوع ولكنها بدون تواريخ<sup>(٧٥)</sup> وفي فترات أصدرت المنظمة (مجلة الشهيد) و(جريدة العمل الإسلامي) ونشرة(الانتفاضة) و(الحوار الإسلامي) و(الشهيد الدولي) فضلا عن ذلك فقد شهدت مرحلة الستينيات إصدار ثلاثين نشرة منها (الأخلاق) و(الأداب) و(أجوبة المسائل الدينية) و(صوت التوحيد) و(منابع الثقافة الإسلامية) و(ذكريات المعصومين) و(صوت المبلغين)<sup>(٧٦)</sup> كما امتلكت المنظمة العديد من المكاتب الإعلامية في طهران<sup>(٧٧)</sup> وكذلك في أوروبا<sup>(٧٨)</sup> ويمكن ان ندرج من ضمن العمل الإعلامي ولاسيما الإعلامي المسموع والمرئي هو تبني المنظمة في النصف الأول من عام ١٩٧٩ مشروع القسم العربي في إذاعة الجمهورية الإسلامية في إيران وكذلك تبنيها لإذاعة عبادان العربية والقسم العربي في تلفزيون الجمهورية الإسلامية في إيران<sup>(٧٩)</sup> .

## العمل المسلح :

ذكرنا فيما سبق أن منظمة العمل الإسلامي تملك جناحاً عسكرياً يتولى القيام بأحكام الجهاد وتطبيق الأوامر العسكرية المسلحة<sup>(٨٠)</sup> ولتحقيق أهدافها التي تتلخص في بناء الفرد الثوري المؤمن والأسرة المسلمة وإقامة حكومة إسلامية ، وتتوسل منظمة العمل الإسلامي بمختلف الممارسات من اجل تحقيقها وبالوسائل المشروعة بما فيها العمل المسلح<sup>(٨١)</sup> ويتضح ذلك من خلال تبني المنظمة إستراتيجية الهجوم للتعبير عن المعنى الثوري أو المنهج الثوري في عملية التغيير وهذا ما أعطى المنظمة تمايز عن بقية الحركات والأحزاب الإسلامية إذ كان لها قصب السبق بالعمل العسكري<sup>(٨٢)</sup> أولت المنظمة العمل العسكري اهتماما واسعا فقد شرعت لحمل السلاح وممارسة العمل المسلح منذ الإرهاصات الأولى لما سمي بتفجير الثورة الإسلامية في العراق وينقسم جناحها العسكري إلى ثلاثة أقسام قسم العمليات داخل العراق وقسم العمليات خارج العراق وقسم العمل في إيران وقد اتخذت المنظمة من الأراضي الإيرانية مقراً ومنطلقاً لها في تنفيذ برنامجها العسكري<sup>(٨٣)</sup> كما أسهم المدرسي في تأسيس ما سمي بالجيش الإسلامي الثوري

لتحرير العراق وعمل المدرسي على توفير جميع مستلزمات نجاحه<sup>(٨٤)</sup> إلى جانب أخيه هادي المدرسي والشيرازي<sup>(٨٥)</sup> وربما لعبت المنافسة بين حزب الدعوة ومنظمة العمل الإسلامي دوراً في بروز منظمة العمل في الميدان المسلح<sup>(٨٦)</sup> وانسجماً مع المنهجية الثورية التي اعتمدها منظمة العمل الإسلامي وانطلاقاً مما تقتضيه من أدبيات تربية لكوادرها من أجل تعبئتهم نفسياً ونقلهم من حالة الاستعداد إلى مرحلة المباغته شرعت في الجانب التثقيفي الذي يقتضيه الاستعداد القتالي وضمن هذا الإطار دأبت منظمة العمل الإسلامي في إقامة حلقات دراسية تؤكد على استلزام مبدأ الجهاد والنصوص الإسلامية التي تقف عليه فضلاً عن هذا الشق النظري فإن المنظمة وبعض كوادرها يؤكدون بان المنهجية الثورية لها جسدت في لحظة تأسيس الشعور نحو تشكيل جناح عسكري ، كما وأكدت المنظمة بان عام ١٩٧٥ هو العام الذي اتخذت فيه المنظمة القرار بالاستعداد العسكري والبدء في تنفيذه لذلك شرعت بإعداد العدة اللازمة للمراحل المستقبلية وبادرت إلى إدخال العشرات من عناصرها في دورات تعليمية سرية خاصة ، أقامتها في العديد من مناطق العراق النائية ومنها الاهوار فتلقوا فيها التعليم على فنون القتال في الميدان وحرب العصابات والشوارع وصناعة القنابل اليدوية والمتفجرات والتلغيم والتفجير عن بعد وغير ذلك ، كما وقامت بإرسال مجموعة من قيادتها وعناصرها إلى بيروت لأغراض التدريب والاستفادة من تجارب اللبنانيين والفلسطينيين وذلك لوجود حزب الله في لبنان ، أما المحور الأخير الذي يندرج في هذا السياق أي العمل المسلح فضلاً عن العمل التربوي ومحور اتخاذ القرار لتشكيل جناح خاص بالعمل المسلحة هو محور التطبيق والتنفيذ والشروع الميداني<sup>(٨٧)</sup> الذي عدته المنظمة المحور المهم في تحقيق غاياتها<sup>(٨٨)</sup> وتؤكد المنظمة أن مجموعة العمليات المسلحة التي قامت بها حتى نهاية عام ١٩٨٦ بلغت ثلاثة وخمسين عملية تقريباً<sup>(٨٩)</sup> أبرزها محاولة اغتيال وزير الخارجية طارق عزيز بعد أن قامت بتفجير قنابل عديدة خلال احتفال أقيم في الجامعة المستنصرية في بغداد في نيسان ١٩٨٠<sup>(٩٠)</sup> ولكن ابرز واكبر العمليات التي قامت بها المنظمة هي محاولة بعض من عناصرها اقتحام وزارة الدفاع العراقية في بغداد بشاحنة محملة بـ(٢٠٠) كغم من مادة (T.N.T) شديدة الانفجار يقودها انتحاري أثناء اجتماع القيادات العسكرية العراقية والذي ضم مسؤولين كبار في القوات المسلحة العراقية إلا أنها لم تحقق أهدافها بسبب انفجار الشاحنة قبل وصولها إلى المبنى<sup>(٩١)</sup> .

## الانشقاقات :

تتصف الأحزاب والمنظمات السياسية والإسلامية كونها أحزاب مذهبية تبقى محصورة في طائفة معينة بمعنى أن قياداتها وأعضائها ينتمون إلى مذهب إسلامي معين في الغالب ، على الرغم من أن أنظمة هذه الأحزاب وخطاباتها لا تضع قيوداً مانعة مباشرة على عضويتها بالنسبة إلى كافة المسلمين بغض النظر عن إنتماءاتهم المذهبية وترتبط هذه الأحزاب روحياً ومادياً بالجهات التي تتوافق معها في مذهبها لذلك اتصفت معظم الأحزاب بظاهرة مهمة قد تكون طاغية عليها وهي التجزئية للديانة الإسلامية والتوجه نحو الجهات التي تلتقي معها مذهبياً<sup>(٩٢)</sup> ولكن من الطبيعي أن تصاب الحركة الإسلامية أينما وجدت سواء في العراق أو خارجه بحالات من الخلل والتصدع في بنائها الداخلي كالخلافات والأمراض التنظيمية والانشقاقات الفردية والجماعية<sup>(٩٣)</sup> .

فيما يخص منظمة العمل الإسلامي في العراق فإنها انشقت إلى أكثر من جناح شأنها في ذلك شأن بقية الأحزاب والحركات الإسلامية العراقية وأخذت لهذا الانشقاق وتيرته الخاصة ليفرز كأمر واقع ثلاثة اتجاهات : اتجاهين يتوحدان في العنوان والاسم وما زال كل منهما يدعي تمثيل منظمة العمل الإسلامي<sup>(٩٤)</sup> ضم الأول محمد تقي المدرسي وهادي المدرسي وجواد العطار ونزار حيدر في حين ضم الاتجاه الثاني الشيخ محسن الحسيني ورضا جواد تقي ونوري الأمين<sup>(٩٥)</sup> أما الاتجاه الثالث فلا ينطبق عليه وصف الانشقاق إلا أنه كان نتيجته من نتائجها وتمثل بالكوادر والأعضاء الذين تركوا التنظيم بسبب الانشقاق والصراع الداخلي حتى وإن لم يتكثروا في إطار تنظيمي أو إن قسماً منهم أصبحوا جزءاً من تنظيمات أخرى ولكن في داخل التيار الذي تنتمي إليه منظمة العمل الإسلامي دون أن يأخذ لهذا الاتجاه طابعاً انشاقياً يثير حفيظة أجنحة المنظمة كأولئك الأعضاء الذين أسسوا حركة الوفاق الإسلامي في العراق<sup>(٩٦)</sup> وانخرطوا فيها فان قسماً منهم كانوا أعضاء سابقين في منظمة العمل الإسلامي<sup>(٩٧)</sup> .

بالعودة إلى الانشقاق الذي مثله الاتجاه الأول الذي قاده محمد تقي المدرسي والثاني الذي قاده الشيخ الحسيني فقد بقي هذان الشخصان يتحكمان بمسار عمل المنظمة على حساب الكوادر التي هجر الكثير منها المنظمة دون أن يجد نفسه قادراً على التأثير ومن بقي من هذه الكوادر بقي مجرد تابع وليس فاعلاً<sup>(٩٨)</sup> لقد تعرضت منظمة العمل الإسلامي إلى العديد من الانشقاقات فقد كان انشقاق ١٩٩٢ ليس بسبب التفاوت الفكري والعمل الإسلامي والعمل السياسي ولكن لأغراض مادية بحتة تم استلامها من الكويت والولايات المتحدة الأمريكية وبدأت بوادر الانشقاق مع وقف إطلاق النار بين العراق وإيران مباشرة عام ١٩٨٨ إلا أنها لم تكن عملية كما في عام ١٩٩٢ حينما أعلن المدرسي وأخوه الانشقاق عن الشيرازي وزعمهم أنه قد خانهم ، ولم تمر عدة شهور حتى تبعهم الحسيني بإعلانه الانشقاق فضلاً عن إعلانه الولاء

الكامل لإيران ووضع قدراته تحت تصرفها إلا أن ذلك الانشقاق لم يدم طويلاً إذ استمر لمدة سنتين إذ تم اعتقاله من قبل السلطات الإيرانية بتهمة الخيانة نتيجة سفره المنكر إلى الكويت وسوريا والمملكة المتحدة والاتصال بحركة الوفاق الوطني العراقي بقيادة أياد علاوي الذي تتهمه إيران بارتباطه الكلي بالولايات المتحدة الأمريكية ، كما حدث انشقاق آخر في أيار ١٩٩٣ قاده محمد تقي الشيرازي الذي اتخذ من سوريا مقراً له حتى وفاته عام ٢٠٠٠ ، فقد عد ذلك الانشقاق من اكبر الانشقاقات التي تعرضت لها منظمة العمل ولكن على الرغم من ذلك فإن المنشقين كانوا حريصون على حضور الاجتماعات الخاصة بالحركة الإسلامية العراقية<sup>(٩٩)</sup> وإذا ما حاولنا الرجوع والبحث في الأسباب التي أدت إلى تعرض المنظمة إلى مثل تلك الانشقاقات يبدو أن واحداً من أسباب الانشقاق المركزي في صفوف المنظمة هو ما تمثله نزعة القيادة الفردية وان كان هذا ظاهرياً لكنه في العمق يقودنا إلى أن هناك أسباباً تنظيمية داخلية ترتبط بمؤسسات وهيكل التنظيم بشكل عام إذ لا يبدو أن المنظمة قبل الانشقاق قد بلورت مؤسسات ومكاتب واضحة المعالم تقوم على الانتخابات وتعتمد آليات محددة لتعيين القيادة فباستثناء مكتب الشورى الذي يضم (١٧) عضواً كانت المكاتب السياسية والإعلامية تؤسس من قبل العمل الفردي في المجالات المختلفة ثم تصبح أمراً واقعاً وليس من خلال المؤتمرات الداخلية التي يفترض بها أن تخضع شؤون المنظمة إلى نقاشات حرة ، وفيما تشمل تهمة الفردية المدرسي ، فإن سبب الانشقاق كما يراه المدرسي يتمثل بتوظيف الحسيني للورقة الإيرانية والإستقواء بها بما يؤثر على القرار السياسي للمنظمة ولا شك أن الحسيني الذي يعد من كوادرها الأساسيين والذي قاد الانشقاق تحت عنوان (فردية القيادة) سقط هو الآخر في هذه الفردية مما جعله غير قادر من خلال هذه التجربة على استيعاب بعض الكوادر التي التفت حوله<sup>(١٠٠)</sup>.

لقد أدت أزمة الانشقاقات في العمل الإسلامي العراقي إلى بروز ما نستطيع أن نسميه البعد التعايشي فلقد بدا أي رجل الدين ليس محصناً بثقافة تعايش وانسجام مع نظيره رجل الدين ولا مع الكادر القيادي وذلك ربما بسبب الشعور الخفي في داخله المتمثل بأنه مصدر شرعية العمل أو الذي يعطي العمل مشروعيته الدينية الإسلامية<sup>(١٠١)</sup> ، لذلك نرى أن الشيخ الحسيني الذي لم يستطع انتزاع مشروعيته تمثيل المنظمة من المدرسي كان مضطراً إلى الانضواء في إطار احد الفصائل العامة وهو إطار المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق<sup>(١٠٢)</sup> فقد تحول ذلك الانضواء بحد ذاته إلى مثار جدل في وسط من تبقى من العاملين مع الحسيني لأنه حول قراره السياسي إلى قرار تابع للمجلس الأعلى<sup>(١٠٣)</sup> .

## واجبات وفروع منظمة العمل الإسلامي :

يعد العمل الواجبي عموماً من أدق وانجح أساليب العمل السياسي الجماهيري لأغراض استيعاب الساحة واحتواء الجماهير وتجنب الكشف عن الوجود الحركي الحقيقي وقد بادرت الحركة الإسلامية العراقية في مراحل عديدة إلى استحداث وتنمية هذا الأسلوب نظراً للحاجة الملحة إليه<sup>(١٠٤)</sup> أما بالنسبة لمنظمة العمل الإسلامي ففي بدايتها كانت عبارة عن مجاميع من الأفراد الذين ينتمون إلى الشيرازي وتنظيمهم يتم عبر أشخاص قياديين على علاقة خاصة به<sup>(١٠٥)</sup> ركزوا في بداية نشاطهم على تعليم القرآن الكريم وتفسيره ومن ثم ترميم المساجد ثم طوروا نشاطاتهم وبدأوا يعملون تحت غطاء المعاهد والمؤتمرات التربوية والدينية<sup>(١٠٦)</sup> ، وبعد قيام الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩ التي أحدثت موجة عارمة من الحماس والتفاؤل ضمن التيارات الإسلامية العراقية<sup>(١٠٧)</sup> بقيت صورة المنظمة إلى ذلك الوقت غامضة ولا يعرف الكثير عنها وعن بنائها الداخلي ما عدا أسماء بعض الزعامات التي تقود نشاطها السياسي وعلاقتها بالشيرازي<sup>(١٠٨)</sup> الذي برزت واجهات سياسية مثلت تياره كحركة الجماهير المسلمة وحركة المهجرين العراقيين وحركة علماء الدين المناضلين (حركة الفتح الإسلامي) فيما بعد وكانت هذه الواجهات تعمل إلى جانب الحركة الأم منظمة العمل الإسلامي<sup>(١٠٩)</sup> وبالنسبة لفروع المنظمة فقد استطاعت وعلى الرغم من الانتشاقات التي حصلت فيها والتي طالما كانت سبباً في ضعفها ان تفتح العديد من الفروع في العراق ولا سيما في كردستان<sup>(١١٠)</sup> وكذلك في المدن الجنوبية كميسان والكوت فضلاً عن كربلاء<sup>(١١١)</sup> وانتشرت المنظمة في دول الخليج العربي وبخاصة في البحرين والكويت والسعودية فضلاً عن إيران ، فبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩ صدر قرار مشترك بان يتخذ العمل في كل منطقة اسماً حركياً مستقلاً فالعراق انتخب اسم منظمة العمل الإسلامي وكان الشيخ الحسيني هو المسؤول الميداني عنها<sup>(١١٢)</sup> ، وفي البحرين أطلق عليها الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين بعد أن ظهرت للوجود رسمياً في ٣٠ تموز ١٩٨٠ وقد أسندت قيادتها إلى هادي المدرسي<sup>(١١٣)</sup> ، وقد دخلت هذه المنظمة في صراع سياسي مع السلطة الحاكمة هناك وقد تمثل هذا الصراع في محاولة الانقلاب التي قامت بها في عام ١٩٨١ أدت بعد فشلها إلى اعتقال العديد من أعضائها<sup>(١١٤)</sup> والذين قدروا بحدود (٦٠) شخصاً معظمهم ينحدرون من أصل بحريني ومن بلدان خليجية أخرى<sup>(١١٥)</sup> ، وفي الجزيرة العربية أعلن عن تنظيم سمي بمنظمة الثورة الإسلامية ، تحت إشراف الشيخ حسين الصفار ، وكان محمد تقي المدرسي هو المرجع لكل هذه الحركات<sup>(١١٦)</sup> التي شكلت قوة النشاط السياسي الإسلامي في الخليج لاسيما في البحرين بحكم وجود أغلبية شيعية فيها<sup>(١١٧)</sup> .

## علاقات منظمة العمل الإسلامي : أولاً : مع التيارات الإسلامية .

بعد وفاة محمد باقر الصدر في نيسان ١٩٨٠ ركزت منظمة العمل الإسلامي على تكوين كوادرها من خلال تدعيم موقعها إذ رأى القائمون عليها ضرورة الإقلاع عن أي عمل يبرونه مغامرة يمكن أن تؤدي إلى نتائج لا تكون في صلاحها<sup>(١١٨)</sup> فعلاقتها مع حزب الدعوة الإسلامية، كان الخط الأول المكون من محمد الشيرازي وحسن الشيرازي ومحمد تقى المدرسي وهادي المدرسي الذين مثلوا خطأ أصولياً لم يجرموا استعمال القوة كوسيلة سياسية رفضوا ما ذهب إليه محمد باقر الصدر وحزب الدعوة من أن عودة المسلمين إلى الإسلام الصحيح هو السبيل إلى الإصلاح ، حتى إن أهم قادة المنظمة هو علي التميمي شكك في صحة ما ذهب إليه حزب الدعوة في هذا الخصوص<sup>(١١٩)</sup> .

ومن جهته فقد انكر حزب الدعوة فانه ينكر وجود منظمة العمل الإسلامي قبل عام ١٩٧٩<sup>(١٢٠)</sup> ويبدو أن هذا الخلاف بين حزب الدعوة ومنظمة العمل قد بدا يتصاعد ويتضح ذلك من خلال الاتهامات المتبادلة ومنها ادعاء حزب الدعوة أن للمنظمة علاقات مع نظام الرئيس الليبي معمر القذافي وأنها مسؤولة عن تعاملها معه في اختفاء موسى الصدر<sup>(١٢١)</sup> في حين تلصق المنظمة بحزب الدعوة تهمة ارتباطه بالمخابرات البريطانية ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تعد المنظمة مؤسسها محمد الشيرازي مرجعاً دينياً ، في الوقت نفسه لا يعترف حزب الدعوة بهذه المنزلة له مستندا على فتاوى مراجع التقليد التي نصت على عدم جواز تقليد الشيرازي ، وفي الوقت الذي تركز المنظمة على التقليد بشرط التدين فان حزب الدعوة لا يركز على هذه الصفة أثناء كسبه للأعضاء<sup>(١٢٢)</sup> ومن جانب آخر يقر المدرسي بوجود هذا الخلاف مع بعض التنظيمات الإسلامية وبخاصة حزب الدعوة بقوله : ((إن الخلاف يمكن أن نرجعه إلى الظروف التي كان يعيشها العراق جعلت كل جماعة تعمل في جبهة دون التنسيق مع الجماعات الأخرى ومن هنا نشأت عوامل عدم الثقة بين الفصائل ويمكن القول أن سبعين بالمئة من الخلاف راجع إلى اتهام كل طرف للطرف الآخر بالضعف وهذا راجع لعدم معرفة كل طرف لحقيقة وحجم الطرف الآخر ، أتذكر إنني أجريت مقابلة مع بعض الإخوة في حزب الدعوة الإسلامية في الأيام الأولى من وصولهم إلى إيران قالوا إننا لم نسمع بمنظمة العمل الإسلامي في العراق ، أما الآن فان حزب الدعوة يعرف بمنظمة العمل كقوة قائمة في الساحة...))<sup>(١٢٣)</sup> وفي جانب آخر كان طموح منظمة العمل الإسلامي أن تتحول إلى ما يوازي حجم حزب الدعوة وأرادت أن تعوض فرصة الاستباق التي استغلها حزب الدعوة في الخمسينيات<sup>(١٢٤)</sup> أما بالنسبة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق فان أنصاره يعدون محسن الحكيم حتى وفاته هو الممثل الوحيد للشيعنة لذلك أنكروا وجود الأحزاب الشيعية في الستينيات من القرن الماضي وهو

ما يخالف ادعاء منظمة العمل بان دورها في الساحة العراقية يعود إلى ذلك التاريخ واعتبارها الجماعة الإسلامية (الشيعة) الجهة الوحيدة النشطة في العراق خلال تلك المرحلة<sup>(١٢٥)</sup> .

وبعد تأسيس المجلس الأعلى أصبح طموح المنظمة أكثر واقعية ولا سيما بعدما تحول هذا المجلس إلى فصيل من الفصائل الإسلامية المعارضة وليس إطارا جامعا لهذه الفصائل كما أريد له من قبل المسؤولين في إيران والاسلاميين العراقيين<sup>(١٢٦)</sup> ، بسبب إخفاقه في استيعاب الإسلاميين وتمثيلهم واكتفى بتحوله إلى فصيل من فصائل الساحة العراقية<sup>(١٢٧)</sup> وهنا لاختلاف بين المجلس الأعلى ومنظمة العمل فيما يتعلق بنظرية الحكم فتتبارح المجلس يؤمن بولاية الفقيه العامة<sup>(١٢٨)</sup> في حين تذهب منظمة العمل الإسلامي تبني الرأي الذي يطرحه مرشدها محمد الشيرازي والذي يذهب إلى أن الحكومة الإسلامية تدار بطريقة الشورى وان الشورى تقتصر على مراجع الدين (كبار المجتهدين الذين يقدّمهم الناس في المسائل الشرعية)<sup>(١٢٩)</sup> وبعد إخفاق المجلس الأعلى في أن يكون إطارا جامعا للفصائل الإسلامية العراقية وتحوله إلى مجرد فصيل بين تلك الفصائل العراقية قاد ذلك التحول إلى تكريس واقع تعددي عدّ في حينه سلبياً في الساحة الإسلامية العراقية انعكس ذلك على تهذيب طموح منظمة العمل الإسلامي في العراق التي أصبحت أمام منافسين ولقد عكس خطابها السياسي هذا التواضع لذلك عدّت نفسها جزءاً لا يتجزأ من الحركة الإسلامية لذلك ارتبطت بعلاقات نستطيع أن نوصفها بالحركية مع بقية الفصائل الإسلامية في مقدمتها حزب الدعوة الإسلامية والمجلس الأعلى إذ دخلت المنظمة مع هذين الفصيلين وبقية الفصائل الأخرى<sup>(١٣٠)</sup> في العديد من الأعمال والنشاطات والمشاريع السياسية الإعلامية والقيادية المشتركة منها ما سمي بمؤتمر نصره الشعب العراقي عام ١٩٨٦ ومؤتمر الكوادر الإسلامية العراقية وغيرها من النشاطات<sup>(١٣١)</sup> .

## ثانياً : علاقاتها مع إيران .

بعد شهور قليلة من قيام الثورة الإسلامية في إيران تبني النظام الجديد دعم الحركات والأحزاب الإسلامية (الشيعة) العراقية التي كانت تتعارض مع نظام الحكم القائم في العراق ومن ابرز تلك الأحزاب حزب الدعوة والمجلس الأعلى<sup>(١٣٢)</sup> ويأتي ذلك الدعم انسجاماً مع مشروع القيادة الإيرانية السياسي والروحي في أنها مرجعية طبيعية لشيعة المنطقة برمتها سواء كانوا في إيران أم العراق<sup>(١٣٣)</sup> ويرى المدرسي أن الثورة الإسلامية في إيران هي استكمال لجهود الحركة الإسلامية الممتدة في عهد المصلحين الإسلاميين الأوائل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا وكذلك الإخوان المسلمون على أساس أن عبده ورضا والإخوان ينتمون للمذهب السني ، فالمدرسي يحاول أن يؤكد من خلال هذا الطرح على الطابع غير الطائفي المذهبي للثورة الإسلامية الإيرانية<sup>(١٣٤)</sup> التي ترك انتصارها آثاراً على الساحة العراقية أكثر من أي



ساحة أخرى في العالم الإسلامي بحكم مجموعة من الأسباب الجغرافية التاريخية فضلاً عن تلك التي ترتبط بطبيعة العمل الإسلامي في داخل العراق<sup>(١٣٥)</sup> التي تميزت علاقات فصائله الإسلامية مع الثورة الإسلامية الإيرانية إلى الحد الذي يصعب الفصل بينها بل معظم تلك الأطراف ترفض أن تعتبر تلك العلاقات أمراً مرتبطاً بالسياسة الخارجية ، وإنما تؤكد على انه شأن داخلي على أساس أن الإسلاميين العراقيين جزء من الدول الإسلامية<sup>(١٣٦)</sup> وفي المقابل فان العراق لم يغيب هو الآخر عن فكر الخميني في استخدامه كورقة لإدارة أزمته مع قادة العمل الإسلامي في إيران فالإيرانيون سواء كانوا أنظمة أم قادة عمل إسلامي معارض في ذلك الوقت كانوا يدركون جيداً أهمية الساحة العراقية في إدارة الأزمات ومن ثم توظيفها كعمق إستراتيجي في عملهم السياسي<sup>(١٣٧)</sup>، لقد استطاعت منظمة العمل الإسلامي أن تحقق موقعا متقدما في احتضان الجمهورية الإسلامية الإيرانية لها إذ فتحت أمام كوادرها الكثير من المؤسسات ولاسيما العربية وحظيت بدعم مادي ومعنوي مميز الأمر الذي أثار حفيظة الفصائل الأخرى من الإسلاميين العراقيين الذين رأوا في الموقع السياسي والنجاح الذي حققته المنظمة في علاقاتها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية يفوق كثيرا حجمها ونفوذها داخل العراق<sup>(١٣٨)</sup> فمن المعروف أن معظم الفصائل الإسلامية في العراق كانت قد سخرت الكثير من إمكاناتها في خدمة الثورة الإسلامية الإيرانية إذ عملت كوادر تلك الفصائل الفكرية والإعلامية والطبية والهندسية وغيرها في أجهزة الجمهورية الإسلامية ودوائرها الحيوية<sup>(١٣٩)</sup> في مقابل ذلك لم تستغن الثورة الإيرانية عن الشيرازي حتى بعد انتصارها<sup>(١٤٠)</sup> لقد استطاعت منظمة العمل الإسلامي أن تسجل حضوراً متميزاً في علاقاتها مع إيران لعدة أسباب يمكن إجمالها بما يأتي :

١. كانت لمنظمة العمل الإسلامي علاقات صداقة مع عدد من الكوادر النافذة في الثورة الإسلامية والذين تسلموا مسؤوليات كبيرة بعد انتصار تلك الثورة وقد استفادت المنظمة من هذه العلاقات ووظفتها بسرعة في توسيع نشاطاتها وبناء موقع سياسي متقدم على الآخرين.
٢. إن المنظمة تحركت بسرعة وبجاح في الأوساط العراقية التي هاجرت إلى إيران بعد نجاح الثورة فيها واستطاعت من خلال هذا العمل أن توسع قواعدها الجماهيرية بما يعزز موقعها السياسي الذي حققته من خلال علاقاتها مع بعض كوادر الثورة .
٣. إن الكثير من كوادر المنظمة كانوا يتحدثون الفارسية منذ وجودهم في العراق وعامل اللغة هذا سهل في إقامة جسور تفاهم وتواصل بينهم وبين الإيرانيين سواء كانوا مسؤولين في الشارع الإيراني .
٤. كما إن المنظمة كانت تتمتع بغطاء مرجعي على علاقة جيدة مع بعض قيادات الثورة يتمثل بالشيرازي أدى إلى إعطاء كثير من المرونة والدعم والحضور والانفتاح على أوساط إسلامية غير عراقية ، لتنتقل فيما بعد إلى تنظيم عملها الحركي بهيكلية جديدة مع أنماط العمل

الإسلامي الأخرى التي ترتبط بهذا الغطاء المرجعي إذ تحولت هذه الهيكلية هي الأخرى إلى مصدر قوة خارجي للمنظمة .

٥. وهناك عامل آخر يسوقه البعض عدوه من أسباب تميز علاقات المنظمة مع إيران باحتضان مسؤول حركات التحرر العالمية مهدي الهاشمي الذي اعدم فيما بعد ، هذه العوامل مجتمعة أعطت وتيرة العلاقة مع إيران وقعاً متميزاً وتحولت ربما إلى إشكالية داخل المنظمة وخارجها فمن داخل المنظمة برزت بعض المخاوف من انعكاس الاندماج مع الثورة على شكل فقدان كواردها لخصوصيتهم ومجال عملهم لذا فإنها حرصت أن تؤكد على هذه النقطة وان تعبر عن المخاوف إذ أن ذوبان الكثير من أفراد الحركة في التيار السياسي للثورة أدى إلى ما يمكن اعتباره ازدواجية الانتماء نفسياً وموضوعياً ومع قوة وتفوق الزخم السياسي للثورة باعتبار ضخامتها وشموليتها فان الانتماء المزدوج أصبح يميل بصورة ملحوظة تجاه المزيد من الانتماء للثورة ، هذا القلق الذي عبرت عنه المنظمة على الصعيد الداخلي ، أما على الصعيد الخارجي أكدت المنظمة على ضرورة فصل القرار السياسي العراقي عن القرار السياسي لإيران ، فالمدرسي يعد نفسه الوحيد الذي ثبت هذه النقطة في الاجتماعات التي مهدت لتأسيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق<sup>(١٤١)</sup> والذي عدّ بمثابة المظلة التي ضم تحت لوائه الأحزاب والحركات الإسلامية العراقية في إيران<sup>(١٤٢)</sup> وربما كان تأسيسه واحداً من الأسباب غير مباشرة التي أدت إلى تراجع العلاقة مع إيران<sup>(١٤٣)</sup> ، بعد ما كانت المنظمة من أكثر الفصائل التصاقاً بالثورة الإسلامية<sup>(١٤٤)</sup> ويبدو أن انبثاق المجلس الأعلى وتولي محمد باقر الحكيم رئاسته أدى إلى تسارع الكثير من رجال الدين العراقيين المقيمين في إيران إلى الالتحاق به بسبب الوزن الديني والاجتماعي الذي تمتلكه عائلة الحكيم سواء في العراق إيران<sup>(١٤٥)</sup> كما أن رعاية إيران للمجلس من اجل بلورة إطار موحد للإسلاميين العراقيين كان مؤشراً على إدراكها بالواقع التعددي الإسلامي العراقي ومؤشر على عدم ترجيحها لسياسة دعم طرف واحد في الساحة الإسلامية العراقية ، وجاءت هذه السياسة ضمناً على حساب المنظمة في رأي البعض ، أما الأسباب المباشرة لتراجع العلاقة مع إيران فتكمن أولاً في اختفاء الخط الذي كان يحتضن خيار المنظمة على المسرح القيادي الإيراني سواء تمثل هذا الخط بالشيخ محمد منتظري أو مهدي الهاشمي أو حسين المنتظر<sup>(١٤٦)</sup> ، وتكمن ثانياً بالمشاكل التي حصلت بين إيران والغطاء المرجعي للمنظمة فقد شكل هذا السبب مطباً وتحدياً بارزاً للمنظمة في إطار علاقاتها مع طهران ولم يكن تجاوزه أمراً سهلاً وما يحسب للمنظمة أنها استطاعت أن تتجاوز هذا المطب بلياقة وبشكل هادئ وحساب سياسي دقيق وحالت دون احتمال تدهور متوقع للعلاقة مع طهران التي لم تكن كما كانت في السابق ، إلا أنها لم تصل إلى توتر سلبي أو تتحول إلى مشكلة تحمل صفة الديمومة ولقد كان الفرق

واضحاً في أدبيات المنظمة بين الفترة الأولى لانتصار الثورة في إيران إزاء هذه الثورة وبين الفترات المتأخرة فمثلاً على صعيد الإعلام المسموع والمرئي بادرت المنظمة إلى تبني مشروع القسم العربي في إذاعة إيران كذلك تبنيها لإذاعة عبادان العربية والقسم العربي في تلفزيون إيران وكانت هذه المبادرات توضح حجم العلاقة القوية مع طهران<sup>(١٤٧)</sup>.

ولم تكن منظمة العمل هي الوحيدة في تبني مثل هذه المبادرات بل اشتركت معظم الفصائل الإسلامية الأخرى في تبني هذا النوع من المبادرات حيث يشير الكثير من المراقبين إلى دور الحركة الإسلامية التي تمثلها الفصائل الإسلامية في أوروبا وعدد من البلدان الغربية أن ما قدمته في هذا المجال يفوق أحياناً عمل المؤسسات والسفارات الإيرانية في سبيل نصرته الثورة الإسلامية مما يحول على القول بأن الإسلاميين العراقيين هم سفراء الجمهورية الإسلامية غير الرسميين<sup>(١٤٨)</sup> ولكن بعد مرور مدة من الزمن واتضح صورة المعارضة الإسلامية العراقية في إيران انعطف خطاب المنظمة إزاء السياسة الإيرانية في إدارة علاقاتها مع حركة التحرر الإسلامية نحو شيء من النقد المبطن وكنموذج لهذا النقد يمكن أن نقف على النص الآتي : ((إن الجهاز الحاكم الإسلامي في إيران لم يكن قد اعد نفسه لاحتضان الحركات الإسلامية ومساعدتها ومؤازرتها في وقت اشتداد الأزمة مع الحكومات وذلك لأسباب معروفة لهذا نجد أن هذه الحركات أصبحت يتيمة التوجيه وتركت من دون إرشاد أو النصح بالرغم من أن قيادة الثورة بتأثيراتها البالغة تملك هذه القدرة وتستطيع أن تغير مجرى العديد من الحركات الإسلامية إلا أن فقدان الجهاز الثوري المختص بشؤون الثورات الإسلامية جعل الحركات الإسلامية تدخل في مواجهة الصعبة من دون ظهر يحميها وأبّ رحيم يؤازرها ويرشدها وحيث إن إيران تطالب الحركات أن تلتزم بالشرقية ولاعربية فهذا صحيح إلا أن المفهوم الإيجابي لهذه الشعارات أن تلتزم إيران بهذه الحركات وان تدعمها...))<sup>(١٤٩)</sup>

## منظمة العمل الإسلامي وموقفها تجاه نظام الحكم في العراق

ان المنهجية الثورية التي عملت بها منظمة العمل الإسلامي وما رافقها من مفاهيم كالهجومية والثورية أملت عليها خطابا تعبويًا لواقع الحال السياسي القائم في العراق ، وبعد نجاح الثورة الإيرانية انسجم خطاب المنظمة مع ما أوجدته هذه الثورة من انعطافة أو ممارسة باتجاه إثارة الشعوب ضد الأنظمة المطلقة ويمكن القول أن الخطاب السياسي للمعارضة الإسلامية العراقية توحد مع خطاب الثورة في إيران مع استثناءات خاصة أملاها الانتماء الوطني العراقي<sup>(١٥٠)</sup> فالمدرسي يرى في مسألة الانتخابات الحرة بأنها مسألة ضمنية فيما لو أجريت في العراق وقد حدد رأيه هذا في عام ١٩٨٢ وخلال الحرب بين العراق وإيران إذ طالب أن يعطي الشعب العراقي الفرصة الكافية حتى يستطيع أن يحدد نظامه السياسي سواء كان دنيا أو ديمقراطيين أو لبراليا إلا انه لم يوضح نوع النظام الذي يطمح إليه ، ولكنه صرح قبل وقف القتال بين العراق وإيران بان المنظمة تطمح إلى نظام على نمط النموذج الإيراني بقوله : ((في إيران لم يكن الشعب مؤمنا بدولة علماء الدين حتى رآها حقيقة أمام عينه وعندما يختبر الشعب العراقي هذه الصياغة ويعرف أنها لا تتناقض مع حرية الأفراد والانتخابات العامة وكذلك انتخاب رئيس الدولة وأعضاء مجلس الشورى سوف يؤمن بها)) أما الشيرازي فانه يرى الدولة التي تطبق قواعد الدين الإسلامي القويم هي الدولة الوحيدة الشرعية وان هذه الدولة ينبغي ان تكون دولة جميع المسلمين<sup>(١٥١)</sup> .

وفي مسألة اختيار الفقيه الحاكم الذي يكلف بأعباء هذا المنصب يقول الشيرازي : ((الظاهر استحباب السعي من العالم الجامع للشرائط لنيل منصب الرئاسة في الدولة الإسلامية بقصد إقامة الأحكام إذ كان يرى نفسه أكفاء من غيره...))<sup>(١٥٢)</sup> ويؤمن الشيرازي بان النظام الإسلامي والمأمول ينبغي أن تكون هناك أحزاب إسلامية حرة لان الإسلام يضمن حرية الرأي من خلال مبدأ الشورى ويضع الشيرازي شرطا أساسيا لقيام الأحزاب إذ يقول : ((الإسلام لا يحرم الأحزاب وإنما يحرم الأحزاب الكافرة التي تحكم طبقا لمبادئ غير إسلامية، مثل ما نرى من أمثلة في البلاد الإسلامية الحزب القومي ، الحزب الشيوعي ، الحزب الديمقراطي ، والأحزاب الإسلامية المرتبطة بمرجعية التقليد ضرورية والحزب في هذا الإطار ليس إلا تجمع ثقافي يقوم بالدور الذي لعبته القبائل من قبل ومن الضروري أن ينتظم البشر في تجمعات لكي يقيموا دولة والبشر بين حالتين إما أنهم متخلفون كما هو الحال لدى القبائل ، وأما أنهم متحضرون مثل ما هو الحال لدى الأحزاب في عصرنا الحالي<sup>(١٥٣)</sup>)).

وفي تعليق الشيرازي عن عدم جواز الأحزاب غير الإسلامية في الدولة الإسلامية : ((إن الإسلام دين بني على العقيدة الصحيحة والشرعية المدعومة بالدولة وليس من الصحيح إجازة الصحيح للغلط والمستقيم للمنحرف أما الصغرى فقد استدلت له في الكتب الاعتيادية وأما

الكبرى فالوضوح أن الانحراف في العقيدة ينتهي إلى الانحراف في العمل والانحراف في العمل معناه هدم الحياة...))<sup>(١٥٤)</sup> وأما مبدأ الحزب الواحد فهو غير مشروع في نظر الشيروازي ويحدد ثلاثة أسباب لعدم مشروعيته والتي نصت عليها الشريعة الإسلامية من وجهة نظره ((الأول أن الحزب الواحد يؤدي إلى القهر حيث لا تستطيع الناس التعبير عن آرائهم ، والثاني أن نظام الحزب الواحد يفتقد إلى المنافسة مما يعوق التقدم ، أما الثالث فالتعددية الحزبية تشجع الرقابة المتبادلة...)) ويسوق الشيروازي النظام الملكي في العراق مثالا على التعددية الحزبية فيقول : ((انه في ظل الملكية كان هناك رقابة متبادلة وحرية للرأي حتى ولو ان الأحزاب وقتها لم تكن إسلامية وكان التأثير البريطاني عليها واضحا...))<sup>(١٥٥)</sup> .

وحول نظام الحكم البديل في العراق يرى المدرسي بان القضية العراقية تعيش في فراغ لان الشعب العراقي برأي المدرسي لم يثق ثقة كاملة بالبديل السياسي الذي يريد أن يحكمه<sup>(١٥٦)</sup> ويرجع المدرسي سبب فشل المعارضة الإسلامية العراقية لنقص الخبرة فيما يتعلق بالتنظيم السياسي والى الخلافات الحادة بينها<sup>(١٥٧)</sup> ويدرج سبب آخر هو ثقة الجماهير بقيادتها الإسلامية التي أوضح أنها ضعيفة بسبب ضعف العامل الحركي للفصائل الإسلامية العراقية خلال الحرب العراقية الإيرانية ويشير المدرسي إلى عامل آخر حدده بقوله : ((هنالك أمر آخر جدير بالإشارة إليه هو انه حين ما يسمع الشعب العراقي الإذاعة العربية في طهران تتحدث عن المعارضة العراقية فانه يعتبرها إذاعة دولة محاربة ذلك لان الشعب لم ير اثر لجيشه من العراقيين يقاتل على الحدود ليحرر وطنه من قبضة حاكميه...))<sup>(١٥٨)</sup> ويبدو أن المعارضة الإسلامية العراقية واجهت معضلة كبيرة فهي من ناحية تعلم أن حضورها داخل إيران واعترافها بالخميني زعيما للمسلمين وما يتطلب من طاعة وولاء يقدم ذريعة وحجة للعراق كدولة وشعب لكي يتهمها بالتحالف مع قوة خارجية ضد مصالح الوطن ومن ناحية أخرى لم تكن تستطيع الابتعاد عن إيران نظرا لما تمثله لها كنموذج لعراق المستقبل<sup>(١٥٩)</sup> وبعد إيقاف القتال بين العراق وإيران خرجت على السطح بعض الانتقادات الحادة التي ظلت طيلة ظروف الحرب وسبب سيطرة الموقف الإيراني غائبة إذ ابتعدت كل من منظمة العمل الإسلامي وكذلك حزب الدعوة الإسلامية تماما عن مفهوم الجمهورية الإسلامية وأصبح تصور المدرسي عن نظام الحكم في العراق مستقبلا مرتبطا أكثر بالديمقراطية بقوله : ((ينبغي أن يحصل على فرصة اختيار دولته المستقبلية)) ولن يخفي المدرسي أن الحكومة الانتقالية ستكون خاضعة لقيادة مجلس إسلامي ثوري حسب تصوره<sup>(١٦٠)</sup> وقبل أزمة الخليج الثانية التي أعقبت أحداث آب ١٩٩٠ بعد الاجتياح العراقي للكويت<sup>(١٦١)</sup> ونتيجة لتبادل الرسائل بين الرئيس العراقي صدام حسين والإيراني هاشمي رفسنجاني والتي كانت بداية لتخفيف حدة التوتر في العلاقات بين البلدين لكنها أصابت علاقات الفصائل الإسلامية العراقية في إيران بالارتباك وقد تغير هذا الموقف النقدي لإيران بعد تفجر

أزمة الكويت أصبح موقف الفصائل الإسلامية متطابقاً مع موقف القيادة الإيرانية وهو رفض احتلال العراق للكويت ورفض التدخل الغربي وهذا ما يمكن أن نلاحظه في التصريح الذي أصدرته منظمة العمل الإسلامي بقولها : ((نحن نؤمن أن تدفع حكومة بغداد ثمن عدوانها على الكويت وفي الوقت نفسه نحذر قوى الاستعمار الدولية أوربا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من استغلال الموقف بالهجوم على الشعب العراقي وشعوب المنطقة<sup>(١٦٢)</sup>) وخلال أحداث آذار ١٩٩١ والتي سميت في حينه (بالانتفاضة الشعبانية)) التي شهدتها العراق في أعقاب الحرب الأمريكية الدولية عليه وتركز تلك الأحداث في الجنوب ذي الغالبية الشيعية والتي تحولت إلى قتال ضد القوات الحكومية<sup>(١٦٣)</sup> لم يكن للمنظمة أي عمل يذكر فيها أذان المخابرات الإيرانية أُنذرت المنظمة والقنوات التابعة لها بعدم التدخل في الشأن العراقي حسب رغبة الولايات المتحدة<sup>(١٦٤)</sup>.

وبعد هذه الأحداث وتطورها عدت منظمة العمل نفسها جزءاً من المعارضة العراقية<sup>(١٦٥)</sup> فلم تتخلَّ عن المشاركة في المشاريع السياسية العراقية بما فيه مشروع (المؤتمر الوطني العراقي الموحد)<sup>(١٦٦)</sup> الذي قامت بنيته على أساس كونه يمثل منظمة مفتوحة لكل تنظيمات المعارضة من كل الاتجاهات الاثنية والدينية والايولوجية<sup>(١٦٧)</sup> مما دفع منظمة العمل على الإشارة الواضحة الصريحة بتجربته من خلال قولها : ((بان المؤتمر يعد نجاحاً هاماً يحققه هذا المشروع الذي شاركت في صياغته وبلورته فصائل عراقية معارضة حتى تلك التي استنثت عن رأيها الايجابي ضده لو أعلنت انسحابها منه فيما بعد ...)) ولكن منظمة العمل كانت لها بعض التوقفات التي احتفظت بها إزاء مشروع المؤتمر الوطني العراقي إلا أنها كانت تسعى إلى إكمال نواقصه ، على الرغم من أنها كانت تعرف هوية ذلك المؤتمر الدولية وكذلك علامات الاستفهام عن الدور الأمريكي في تأسيسه ورعايته<sup>(١٦٨)</sup> كما شاركت المنظمة في المؤتمر العام للمعارضة في بيروت ١٩٩١<sup>(١٦٩)</sup> الذي أعلن عن تشكيل قيادة مشتركة لتنسيق وتوحيد العمل السياسي وكذلك تشكيل مجلس منتخب يقوم أعضاؤه بوضع دستور جديد للعراق يحدد نظام الحكم المستقبلي فيه<sup>(١٧٠)</sup> ولم تشترك المنظمة في مؤتمر افينا الذي عقد في حزيران ١٩٩٢ لكن كان ضمن لجنة حوار المعارضة في شقلاوة في أيلول ١٩٩٢<sup>(١٧١)</sup> وبعد أن فرضت الولايات المتحدة وبريطانية في نيسان ١٩٩١ ما سمي بالملاذ الأمن وهي منطقة بعيدة عن القطاعات العسكرية العراقية تم فيها حضر الطيران شمال خط العرض (٣٦) في المناطق الكردية<sup>(١٧٢)</sup> طالبت منظمة العمل أكثر من مرة بمنطقة أمنة في الجنوب على غرار ما حصل في الشمال ومما جاء في احد خطاباتها السياسية : ((هناك خطوات سياسية وإنسانية هامة يلزم الضغط على مراكز القرار الدولي وبالذات هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، لاتخاذها ضمن إطار القرارات الدولية التي صدرت بشأن العراق اثر وقف إطلاق النار في حرب الخليج الثانية مثل موضوع إقامة

المنطقة الآمنة في الجنوب العراقي على غرار ما هو موجود حالياً في شمال العراق (...))<sup>(١٧٣)</sup> لقد أبقت منظمة العمل حيزاً واسعاً من المرونة تجاه بعض المسائل وهذا ما عكسه موقفها تجاه المؤتمر الوطني العراقي كذلك مسألة المناطق الآمنة<sup>(١٧٤)</sup> .

## الخاتمة

- من خلال دراستنا للحركة الإسلامية المعاصرة في العراق (منظمة العمل الإسلامي العراقي أنموذجاً) يمكن الوقوف على بعض الحقائق التي توصلنا اليها وهي :
١. تضاربت المصادر التاريخية في تحديد تاريخ تأسيس منظمة العمل الإسلامي العراقي فضلاً عن اختلاف آخر مرتبط باسم المنظمة .
  ٢. اولت منظمة العمل الإسلامي العراقي اهتماماً كبيراً لمسألة القيادة من خلال تأكيدها على مسألة جوهرية وهي امتلاكها لمشروع واضح المعالم يستهدف النهوض بالامة ويكون داعماً لها في مواجهة التيارات المناهضة والمعادية للإسلام والمسلمين .
  ٣. اهتمت المنظمة بالعمل المسلح وعدته وسيلة وحاجة للتغيير وتحقيق الاهداف .
  ٤. تعرضت المنظمة شأنها في ذلك شأن أي حزب او تنظيم لانشقاقات في صفوفها .
  ٥. امتلكت المنظمة واجهات وفروع عدة في العراق وخارجها .
  ٦. دخلت المنظمة في علاقات مع التيارات الإسلامية الاخرى كانت تتخللها مراحل امتيازات بالفتور والتباعد فضلاً عن علاقاتها مع ايران .
  ٧. شاركت المنظمة فيما سمي بالمعارضة العراقية بالنظام السياسي في العراق خلال حرب الخليج الاولى ١٩٨٠ والثانية ١٩٩١ وبعدهما .

## الهوامش:

- (١) علي المؤمن ، سنوات الجمر مسيرة الحركة الاسلامية في العراق ١٩٥٧-١٩٨٦، ط ٣ ، المركز الاسلامي المعاصر ، (بيروت ، ٢٠٠٤) ، ص ١٩
- (٢) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية (، دمشق، ١٩٩٩ (ص١٩) .
- (٣) المؤمن ، المصدر السابق، ص١٩ .
- (٤) عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الاسلامية في العراق الجذور الفكرية والواقع التاريخي ١٩٠٠. ١٩٢٤ ، ط ٢ ، دار النبوغ للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٨٨) ص١٩٢ .
- (٥) الخرسان ، المصدر السابق ، ص١٧
- (٦) حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين ، منشورات دار الرواد (لندن ، ١٩٨٣) ، ص٦٦
- (٧) للتفاصيل عن تلك الاحزاب ، انظر : عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في العراق ١٩٠٨ . ١٩٥٨ ، دار الحرية للطباعة (بغداد ، ١٩٧٧).
- (٨) للتفاصيل انظر :بشار حسن يوسف ، الحركات الاسلامية في المشرق العربي ١٩٤٥ . ١٩٩١ دراسة تاريخية سياسية ، اطروحة دكتوراه(غير منشورة) في التاريخ الحديث ، كلية التربية ، جامعة الموصل ٢٠٠٥
- (٩) للتفاصيل انظر :محمد محمود الصواف ، من سجل ذكرياتي ، دار الاعتصام (القاهرة ، ١٩٨٧)؛ مجول محمد محمود جاسم العكدي، الشيخ أمجد الزهاوي ١٨٨٣-1967-دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٤ .
- (١٠) الجبوري ، المصدر السابق ص٢٠٠ .
- (١١) المصدر نفسه ، ص٢٠١
- (١٢) رسول محمد رسول، الوهابيون والعراق عقيدة الشيوخ وسيوف المحاربين، ط ١ ، رياض الريس للكتب والنشر، (بيروت ، ٢٠٠٥) ، ص ٢٢٠ .
- (١٣) تتعارض مع الإسلام بشكل جوهري تقوم على الالحاد وهي المستوى الاكثر تقدما في المادية الميكانيكية، احمد الموصللي، موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ٢٠٠٤) ، ص٣٧٣ وللتفاصيل عن حزب الدعوة انظر الخرسان ، المصدر السابق ؛جوان كول ، "الشيعة العراقيون حول تاريخ حلفاء امريكا المحتملين ، مجلة المستقبل العربي،(بيروت) العدد (298) حزيران ٢٠٠٣، ص١٠١ .
- (١٤) للتفاصيل انظر محسن عبد الحميد ،الحزب الاسلامي العراقي مرحلة التأسيس ١٩٦٠ ، دار النور ، (بغداد ، د.ت) .
- (١٥) رسول ، المصدر السابق ، ص٢٢٠
- (١٦) الخرسان ، المصدر السابق ، ص١٤٨
- (١٧) فرهاد ابراهيم ، الطائفية والسياسة في العالم العربي نموذج الشيعة في العراق ، ط١، مكتبة مدبولي (القاهرة ، ١٩٩٦) ص٢٩١ .



- (١٨) مفيد كاصد الزبيدي ، التيارات الفكرية والسياسية في الخليج العربي ١٩٣٨ . ١٩٧١ ، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٩٨ ، ص ٢١٥ .
- (١٩) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٨٢
- (٢٠) المصدر نفسه ، ص ٨٢
- (٢١) العلوي ، المصدر السابق ، ص ٦٩
- (٢٢) عادل رؤوف ، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية ، ط ٣ ، المركز العراقي للدراسات والاعلام(دمشق ، ٢٠٠٥) ص ٢٣٦ .
- (٢٣) هيثم غالب الناهي ، خيانة النص في الخريطة السياسية للمعارضة العراقية ، ط ١ ، الدار الاندلسية (لندن ، ٢٠٠٢)، ص ٢٧٣
- (٢٤) شمران العجلي ، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية ، ط ١ ، دار الحكمة (لندن ، ٢٠٠٠) ص ١٥١
- (٢٥) الناهي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣
- (٢٦) محمد سيد نوري البازياني ، مستقبل الحركة الاسلامية في كردستان ، ط ١ ، التفسير (أربيل، ٢٠٠٦) ص ٦٤ .
- (٢٧) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥
- (٢٨) انظر ، محمد تقي المدرسي ، المنطق الإسلامي اصوله ومناهجه ، ط ٢ ، دار الجيل العربي (بيروت ، ١٩٨١) .
- (٢٩) انظر كذلك محمد تقي المدرسي ، الفكر الاسلامي مواجهة حضارية ، ط ٢ ، دار الجيل العربي (بيروت ، ١٩٧٥) .
- (٣٠) حوار مع محمد تقي المدرسي ، مجلة الشراع (بيروت) ، العدد (١٨٢) ، كانون الثاني ١٩٨٢ ، ص ١١ .
- (٣١) روؤف ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦
- (٣٢) العجلي ، المصدر السابق ، ص ١١٥
- (٣٣) روؤف ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧
- (٣٤) محمد جاسم الندوي ، الحركات الاسلامية المعاصرة في الوطن العربي ، (بغداد ، د.ت) ص ١٤ ؛ علي الشمراني ؛ صراع الاضداد المعارضة العراقية بعد حرب الخليج ، ط ١ ، دار الحكمة (لندن ، ٢٠٠٣) ص ١٥٩ .
- (٣٥) حنا بطاطو ، الحركات السرية الشيعية في العراق ، منشورات مكتبة عدنان (بغداد، ٢٠٠٤) ص ١٥ .
- (٣٦) الموصلي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٣
- (٣٧) مؤلف مجهول ، المرجعية الشيعية احزاب ومجتهدون (د.م، د.ت) ص ١٤
- (٣٨) روؤف ، العمل الاسلامي، ص ٣٣٩
- (٣٩) المؤمن ، ص ٣٨٤
- (٤٠) العجلي ، المصدر السابق ، ص ١٥٢
- (٤١) محمد صادق امين، ملف المعارضة العراقية بين الماضي والمستقبل، (د م، د.ت) ص ١

- (٤٢) العجلي ، المصدر السابق ، ص 153
- (٤٣) الناهي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤
- (٤٤) البازياني ، المصدر السابق ، ص ٦٦
- (٤٥) الناهي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥
- (٤٦) الخرسان ، المصدر السابق ، ص ٤٦٢
- (٤٧) مجلة الشراع ، العدد (١٨٢) كانون الثاني ١٩٨٢ ، ص ١٢ .
- (٤٨) المصدر نفسه ، ص ١٢
- (٤٩) النداوي ، المصدر السابق ، ص ١٥
- (٥٠) الشراع ، العدد السابق ، ص ١٣
- (٥١) المصدر نفسه ، ص ١٣
- (٥٢) روؤف ، المصدر الاسلامي ، ص ٢٦٨ .
- (٥٣) جاء ابعاد الخالصي بعد الفتوى التي اصدرها بتحريم المشاركة في انتخابات المجلس التاسيسي عام ١٩٢٣ ، ويرغبة بريطانية على الرغم من ان المندوب السامي هنري دويس Henry Dobbs كان قد ابلغ الحكومة العراقية رفضه ابعادهم الى ايران خشية من ردود الفعل التي يمكن ان تتجم من ذلك الابعاد .الرهمي ، المصدر السابق ، هامش ( 172 ، ص ٢٧٢ .
- (٥٤) عادل روؤف ، عراق بلا قيادة قراءة في أزمة القيادة الشيعية في العراق الحديث، ط٩ ، المركز العراقي للإعلام والدراسات (دمشق، ٢٠٠٥) ص ٤١٩ .
- (٥٥) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٧٠ .
- (٥٦) مجلة الشراع ، العدد (١٨٢) في كانون الثاني ١٩٨٢ ، ص ١٣ .
- (٥٧) لمزيد من التفاصيل عن محمد باقر الصدر انظر عادل روؤف ، محمد باقر الصدر بين دكتاتوريين ، ط٥ ، المركز العراقي للدراسات والاعلام (دمشق ، ٢٠٠٥) .
- (٥٨) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥ .
- (٥٩) عقد هذا المؤتمر في فينا في حزيران ١٩٩٢ وشاركت فيه اكثر من ٢٠٠ شخصية عراقية وقد هدف هذا المؤتمر الى كسب التأييد الدولي لاحداث تغييرات في العراق خلال مرحلة التسعينيات ، مجموعة من المؤلفين ، احتلال العراق الاهداف . النتائج . المستقبل ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت ، ٢٠٠٤) ص ١٥٤ .
- (٦٠) مؤلف مجهول ، المرجعية الشيعية احزاب ومجتهدون (دم، د.ت) ، ص ١٥ .
- (61) Batatu, " Iraq's under grond shia momvmments , characteristics , causes and prospects " The middle east journal , (USA) No (4) vol (35) , P 593, 1981.
- (٦٢) مؤلف مجهول ، المرجعية الشيعية احزاب ومجتهدون ، ص ١٥ .
- (٦٣) أنى شا بري ولورانت شابري ، سياسة واقليات في الشرق الادنى الاسباب المؤدية للانفجار ، ترجمة نوقان قرقوط ، مكتبة مدبولي (القاهرة ، د.ت) ص ١٦٩ .
- (٦٤) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٥٢ .

- (٦٥) روؤف ، عراق بلا قيادة ، ص ٢٦٤
- (٦٦) الناهي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .
- (٦٧) الموصلي ، المصدر السابق ، ص ٣٤٩ .
- (٦٨) العجلي ، المصدر السابق ، ص ١٥١ .
- (٦٩) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٥٣ .
- (٧٠) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥ .
- (٧١) المصدر السابق ، ص ٥٠٢ .
- (٧٢) النداوي ، المصدر السابق ، ص ١٥ .
- (٧٣) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٥٥ .
- (٧٤) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٥٠٩ .
- (٧٥) روؤف ، العمل الاسلامي ، هامش رقم (1) ، ص ٢٦٢ .
- (٧٦) العجلي ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .
- (٧٧) الخرسان ، المصدر السابق ، ص ٤٦٤ .
- (٧٨) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٥٠٩ .
- (٧٩) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٨٩ .
- (٨٠) انظر ص ١٣ .
- (٨١) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٢٨٦ .
- (٨٢) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٥٩ .
- (٨٣) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٤٣٢ .
- (٨٤) مجلة الشراع ، العدد الصادر في كانون الثاني ١٩٨٢ ، ص ١٣ .
- (٨٥) الموصلي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٤ .
- (٨٦) إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ٤١١ .
- (٨٧) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٦٣ . 262 .
- (٨٨) الشمراني ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .
- (٨٩) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٤٦٦ .
- (٩٠) العجلي ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ ؛ جلال عبد الله معوض ، " القوى الاجنبية ومشكلة الاقليات في الوطن العربي والخليج العربي " مجلة التعاون (السعودية) العدد (6) ابريل ١٩٨٧ ، ص ١٤٢ .
- (٩١) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٤٥٤ .
- (٩٢) عبد الوهاب حميد رشيد ، العراق المعاصر ، ط ١ ، دار المدى للثقافة والنشر (دمشق ، ٢٠٠٤) ، ص ٣٢١ .
- (٩٣) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٥٢٨ .
- (٩٤) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٩٣ .

- (٩٥) بطاطو، المصدر السابق ، ص ٥١ .
- (٩٦) وتتبع خط المرجع محمد الشيرازي اسست في عام ١٩٨٠ من العراقيين المهجرين في ايران اطلق عليها حركة المهجرين اهتمت في بداية تكوينها بتوفير المساعدات الانسانية ومن ابرز اهدافها اقامة حكومة في المنفى قبل احتلال العراق انتقلت من ايران الى سوريا ولها صحيفة باسم الوفاق الاسلامي ، العجلي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .
- (٩٧) روؤف ، العمل الاسلامي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ .
- (٩٨) روؤف ، عراق بلا قيادة ، ص ٣٧٨ .
- (٩٩) الناهي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧ .
- (١٠٠) المصدر نفسه ، ص ٢٧٨ .
- (١٠١) روؤف ، عراق بلا قيادة ، ص ٣٧٨ .
- (١٠٢) تأسس في ايران ١٩٨٢ برئاسة محمد باقر الحكيم امثلك قوة عسكرية وله صحيفة ناطقة باسمه وهي الشهادة ، عادل روؤف ، محمد محمد صادق الصدر ، مرجعية الميدان مشروعة التغيير ووقائع الاغتيال ، ط ٨ ، المركز العراقي للاعلام والدراسات (دمشق ، ٢٠٠٥) ، ص ٢٩٧ .
- (١٠٣) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٩٥ .
- (١٠٤) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٥١١ .
- (١٠٥) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٥٢ .
- (١٠٦) الموصللي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٤ .
- (١٠٧) ماريون فاروق سلوغت ، بتيرسلوغت ، من الثورة الى الديكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨ ، ترجمة مالك النبراسي ، منشورات الجمل (القاهرة ، ٢٠٠٣) ، ص ٢٦٦ .
- (١٠٨) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٥٢ .
- (١٠٩) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٥١٣ .
- (١١٠) الشمراني ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .
- (١١١) مؤلف مجهول ، المرجعية الشيعية ، ص ١٥ .
- (١١٢) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ١٥٣ .
- (١١٣) شابري وشابري ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .
- (١١٤) الموصللي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨ .
- (١١٥) شابري وشابري ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ .
- (١١٦) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٥٣ .
- (١١٧) جون إل اسبوزيتو ، الحركات الاسلامية وتحقيق الديمقراطية وسياسات الولايات المتحدة ، في فيبي مارووليم لويس ، امتطاء النمر ، تحدي الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة، ترجمة عبد الله جمعة الحاج ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط ١ ، (ابو ظبي ، ١٩٩٦) ، ص ٢٤٥ .
- (١١٨) شابري وشابري ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .

- (١١٩) ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٣٧٢
- (١٢٠) الشراخ ، العدد السابق ، ص ١٣
- (١٢١) ١٩٢٨ . 1978 ولد في قم ، درس الاقتصاد السياسي والقانون في جامعة طهران ، انتقل الى لبنان ومنح الجنسية هناك عام ١٩٦٣ اختفى في عام ١٩٧٨ بينما كان في رحلة الى ليبيا وروما في ظروف غامضة
- ، الموصلي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠
- (١٢١) النداوي ، المصدر السابق ، ص ١٦
- (١٢٢)
- (١٢٣) مجلة الشراخ العدد السابق ، ص ٦
- (١٢٤) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٨٤
- (١٢٥) ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠
- (١٢٦) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٨٤
- (١٢٧) البازياني ، المصدر السابق ، ص ٦٦
- (١٢٨) وهي نظرية سياسية لمدرسة اهل البيت في عصر الغيبة وتتخلص الية هذا المبدأ في انتقال الولاية (بمعنى الحكومة) خلال عصر الغيبة أي للنواب العاملين للامام المهدي المنتظر (ع) وهم الفقهاء العدول الذين حدد اهل البيت خصائصهم ومواصفاتهم في عدد من الاحاديث . علي المؤمن ، النظام السياسي الاسلامي الحديث واشكالية الاقتباس من الانظمة الوضعية ، دار الروافد ، (بغداد ، ٢٠٠٤) ص ٣٦ .
- (١٢٩) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٥٠١
- (١٣٠) عن تلك الفصائل ، انظر الشمراني ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ . ١٦١
- (١٣١) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٨٥
- (١٣٢) نفيين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية ، ط، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١٢
- (١٣٣) خالد الحروب ، "ايران تحدي او تغيير موازين القوة الاقليمية " ، مجلة شؤون عربية (القاهرة) العدد (125) ربيع الاول ٢٠٠٦ ، ص ٢٠
- (١٣٤) ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٤٢٠
- (١٣٥) روؤف ، مرجعية الميدان ، ص ٨٩
- (١٣٦) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٣٧٥
- (١٣٧) روؤف ، عراق بلا قيادة ، ص ١٤٣
- (١٣٨) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٨٦
- (١٣٩) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٣٧٥
- (١٤٠) الناهي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦
- (١٤١) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٨٨

- (١٤٢) رشيد ، المصدر السابق ، ص ٣٢١
- (١٤٣) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٨٨
- (١٤٤) مجموعة من الباحثين ، احتلال العراق ، ص ١٥٢
- (١٤٥) الناهي ، المصدر السابق ، ص ١٥٨
- (١٤٦) ولد في عام ١٩٣٣ من الشخصيات الاسلامية في ايران درس في قم ودعم الخميني عرف بمعارضته للشاه اصبح عضوا في الحزب الجمهوري الاسلامي في ايران وعضوا في مجلس الخبراء دخل في صراع مع الخامنئي ورفسنجاني وبهشتي عزله الخميني عن منصبه ودخل في خلاف مع الخامنئي حول قضية الولي الفقيه ووضع تحت الإقامة الجبرية عام ١٩٩٦ اطلق سراحه عام ٢٠٠٣ ، الموصللي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٠
- (١٤٧) روؤف ، العمل الاسلامي ، ص ٢٨٩
- (١٤٨) المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٣٧٦
- (١٤٩) روؤف ، العمل الإسلامي ، ص ص ٢٩٠ . ٢٩١
- (١٥٠) روؤف ، العمل الإسلامي ، ص ٢٧٧
- (١٥١) ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٤٢٢
- (١٥٢) حسن الصفار ، "علماء الدين والشأن السياسي" ، مجلة الكلمة (بيروت) السنة الاولى ، العدد (2) شتاء ١٩٩٤ ، ص ٦٥
- (١٥٣) ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٤٢٤
- (١٥٤) زكي الميلاد "التعددية الحزبية في الفكر الإسلامي التاصيل ، الانماط ، التحول" مجلة الكلمة (بيروت) السنة الاولى ، العدد (2) شتاء ١٩٩٤ ، ص ٤٥
- (١٥٥) ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٤٢٤
- (١٥٦) مجلة الشراع ، العدد السابق ، ص ٤
- (١٥٧) ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٤٢٧
- (١٥٨) الشراع ، العدد السابق ، ص ١٣
- (١٥٩) المصدر نفسه ، ص ١٤ .
- (١٦٠) جوزيف براودي ، العراق الجديد ، ط ١ ، ترجمة نمير عباس مظفر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ، ٢٠٠٤) ص ١٤٤ .
- (١٦١) ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٤٣٨
- (١٦٢) ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٤٤٠
- (١٦٣) اسحاق نقاش ، شيعة العراق ، ط ١ ، ترجمة عبد الاله النعيمي ، دار المدى للثقافة والنشر (دمشق ، ١٩٩٦) ص ٣٠٥
- (١٦٤) الناهي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦
- (١٦٥) البازياني ، المصدر السابق ، ص ٦٥

- (١٦٦) رؤوف ، العمل الاسلامي ، ص٢٧٧
- (١٦٧) البازياني ، المصدر السابق ، ص٢٠٣
- (١٦٨) رؤوف ، العمل الاسلامي ، ص٢٧٨
- (١٦٩) العجلي ، المصدر السابق ، ص١٥٥
- (١٧٠) النقاش ، المصدر السابق ، ص٥٠٥
- (١٧١) العجلي ، المصدر السابق ، ص١٥٥
- (١٧٢) اسلوغت ، المصدر السابق ، ص٣٠٨
- (١٧٣) رؤوف ، العمل الاسلامي ، ص٢٧٨
- (١٧٤) المصدر نفسه ، ص٢٨١